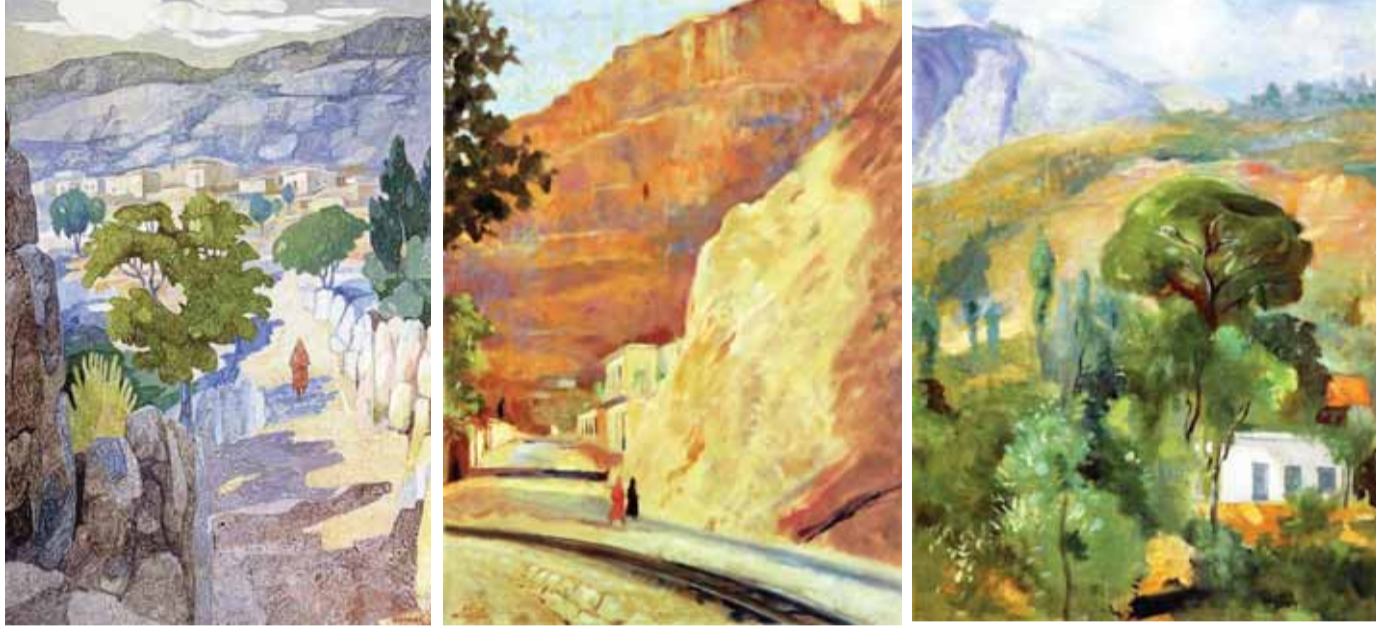


نصير شوري عازف الأكورديون الذي ترك الموسيقى ليتحول إلى رسام متفرد

«مئوية شوري 1920 - 2020» كتاب يحتفي بفنان تشكيلي سوري رائد



أعمال لها شعبية خاصة

ويبين يوسف أنه ما من رسام سوري احتفى بحريته مقلما فعل نصير شوري. قائلا "وأنا أكتب عنه أفكر في سعادته. كان نصير شوري رساما سعيدا. ملك المزيات من حوله فرسم مدينته التي أحبها بطريقة قربته من الانطباعيين الفرنسيين الذين شغف برسومهم، غير أنه كان في الوقت نفسه وفيا للأرواح التي تعلق في هواء تلك المدينة فكان تجريدًا بطريقة لم تبعده كثيرا عن مفردات حياته الشخصية".

لم يكن تجريد شوري باردا ولا محايدا. كان ذلك التجريد ابن لحظته ووفيا لمكانه. منذ بداية الستينات كان نصير شوري مدرس الرسم الذي تتلمذت على يده أجيال من الرسامين السوريين. ولن أبالغ في القول إن الشيء الكثير من الرقة الذي تسلسل إلى لوحات الرسامين كان التأثر بتجربة شوري مصدره. وفي الكتاب ملحق للوحات شوري يضم نحو 90 لوحة حسب تسلسلها التاريخي بما يقدم فكرة عن تحولات أسلوبه وكذلك يضع لوحات صوره فيها محمود حماد وميشيل كرشة و لوحة محمود حماد تصور مرسم شوري وثانية لعبد العزيز نشواني تجمع زوجته وزوجة شوري. كما يتضمن الكتاب الذي يقع في 136 صفحة صورا تاريخية وثقافية وهو من إخراج عبد العزيز محمد وإشراف طباع أسن الحسن.

ونذير نبعة وصالح الدين محمد ومحمود وغازي الخالدي وعبد العزيز علون وفاروق يوسف وبطرس المعري والأخير تحدث عن الصداقة الفنية والشخصية التي جمعت بين شوري ومحمود حماد. ويرى فاروق يوسف الذي ضم الكتاب إحدى مقالاته عن الفنان أنه بين التشخيص والتجريد لم تكن هناك من مسافة في إمكانها أن تخرج نصير شوري. كان الرسام يمد لحافه أينما يصل. لم يخزن عواطفه البانحة حين يكون انطباعيا ولم يبدد شيئا من صرامته حين يكون تجريديا.

ويضيف "كان نصير شوري واحدا من قلة من الرسامين العرب الذين استطاعوا أن يزاوجوا بين التشخيص والتجريد من غير أن يلقوا أسبابا لذلك الزواج الذي لا يقبل به التاريخ. يقول شوري إنه مرّ بثلاث مراحل. كان في الأولى منها انطباعيا وفي الثانية كان تجريديا. يومها بدأ ولعه بمادة الإكريلك، وهي مادة تعامل بالماء. أما في المرحلة الثالثة فإنه عاد إلى الطبيعة. لكن بأي معنى؟ يقول "رجعت إلى الطبع. المرحلة التجريدية علمتني خصائص جديدة في اللون. وقد سميتها مرحلة الواقعية الجديدة. انطلق في مقدمة اللوحة من مساحات هندسية أنهيها بانسجام متفاوتة الأبعاد. ما أزال مرتبطا بالنظر، لكنني أتصرف بحرية".

إلى روما ليطلع على أعمال المحدثين من الرسامين. ما تعلمه شوري أثناء أسفاره هو الشيء الأهم في مسيرته الفنية. في دمشق كان رسولاً للحدائث بالرغم من أنه لم يتخذ التجريد أسلوبا في الرسم إلا نهاية الخمسينات. يقال إنه سبق في تجريدته زميله ورفيق عمره محمود حماد بسنة واحدة.

تحولات الفنان

يتحدث القاسم عن مشاركات شوري في المعارض وخاصة المعرض السنوي الذي نال منه ست جوائز خلال دورات المعرض الثماني التي اعتمد فيها نظام الجوائز، ويتناول أيضا مساهمة الفنان في تأسيس المعهد العالي للفنون الجميلة في دمشق عام 1960 الذي أصبح تجربته الذاتية التي بقيت محفوظة برحبها الانطباعية وباصولها وجنورها وتحولاتها ما جعل اسمه مرتبطا بها وجعله رمزا سوريا لها.

وتضمن القسم الثاني من الكتاب الذي حمل عنوان "بعيون الكتاب والنقاد والفنانين" نصوصا عن تجربة شوري منذ أقدمها وهي مقالة صحافية لصديقي إسماعيل نشرت عام 1950، مرورا بكتابات قاسمات فنية وفكرية من سليم عادل عبدالحق وادونيس وعفيف بهنسي

أبو السعود، في تأسيس أول تجمع فني في تاريخ الحركة التشكيلية السورية. ولأن المرسم كان في الأصل ورشة دهان للمفروشات والعباب الأطفال فقد كان الفنانون يصنعون في أوقات فراغهم العبا خشبية للأطفال. لعب المرسم دورا مهما في الحياة. فيه كان الفنانون يتبادلون خبراتهم ويتلصص بعضهم على البعض الآخر في محاولة للتعلم والتجاوز. أما حين استضاف المرسم عددا من الفنانين القادمين من شرق أوروبا هربا من الحرب فقد كان ذلك الحدث فرصة للفنانين السوريين لاختبار أعمالهم من خلال عيون غريبة.

في تلك المرحلة مارست الانطباعية تأثيرها على جماعة فيرونييز. وهو ما كان ينسجم مع المزاج السوري الذي يميل إلى التماهي مع تحليات الطبيعة بكل ما تنطوي عليه من ترف. كانت رسوم شوري تتخطى الدرس الانطباعي بانضباطه غير المصرح به لتمضي حرة في سياق نزعة تعبيرية، استهل الرسام بها علاقته التصويرية المتقطعة مع المشاهد البيئية والصور الشخصية. عام 1950 كان مثاليا بالنسبة إليه. في باريس رأى نصير شوري لوحات ملهمه من الانطباعيين. في السنة التالية ذهب

أغض الفنان السوري نصير شوري عينيه عام 1992 إلى الأبد على مشهد فني هام في سوريا كان هو واحدا من أهم بناته، بما قدمه برفقة أبناء جيله من التأسيس لفن له تنوعه وبصماته الراسخة وهويته التي استفادت في معظمها من الموروث ومن الانفتاح على أهم المدارس الحديثة. وأخيرا صدر للنقاد سعد القاسم كتاب يحتفي بالفنان وبجربته.

وقسم الكتاب إلى قسمين يتحدث الأول عن طفولة شوري الذي ولد الفنان سنة 1920 في دمشق، والده كان صيدليا أما خاله فهو محمد كرد علي، المؤرخ والعلامة ومؤسس المجمع العلمي العربي بدمشق. في "مكتب عنبر" وهو المدرسة الثانوية العريقة في دمشق أكمل دراسته، غير أن تلك المدرسة وهبته فرصة اللقاء بمعلمه جورج بولص خوري، الرجل الذي تعلم فنون الرسم والزخرفة في باريس.

في سن السادسة عشرة انضم إلى دار الموسيقي الوطنية بصفته عازف أكورديون. غير أنه بعد سنتين، أي في العام 1938 أقام معرضا للوحاته في نادي ضباط دمشق.

بدايات شوري الفنية ومساهمته في التجمعات الفنية انطلقت منذ مطلع الثلاثينات من القرن الماضي وعن دراسته في مصر ومن ثم افتتاحه لمرسمه الخاص عام 1948 مستقبلا فيه المواهب الشابة معلما ومشجعا وكذلك استضافة الفنانين السوريين والأجانب حيث كان أشبه بمركز ثقافي يلتقي به الفنانون والأدباء والموسيقيون والفلاسفة والشعراء.

ويسرد كيف ذهب الفنان إلى إيطاليا أولا في أواخر الثلاثينات، لكن فاجأته الحرب العالمية الثانية فانتقل عام 1942 إلى مصر لدراسة الرسم. ما من شيء في رسومه يذكر بالمدرسة المصرية الحديثة، بالرغم من أنه قضى خمس سنوات هناك. كانت الانطباعية قد تمكنت منه وهو ما يفسر عزوفه عن التأثر بالفن المصري الذي كان يومها يتوزع بين الواقعية كما جسدها محمود سعيد والسريالية كما تمثلها رمسيس يونان.

"مرسم فيرونييز" كان عنوانا لرحلة تأسيس في تاريخ المحترف الفني السوري الحديث. عام 1941 شارك شوري مع محمود حماد وميشيل كرشة ومحمود جلال ورشاد قصبياي وعبد الوهاب

دمشق- يعتبر الفنان الراحل نصير شوري علما من اعلام الفن التشكيلي السوري، وصاحب بصمة فنية راسخة في الهوية الفنية السورية، من خلال الالتقاط البارع للمناخ اللوني وللخصوصية بيئته في جل أعماله، والتي وجهه من خلالها ذلك المناخ نحو شكل من التجريد أو "الواقعية الإختزالية"، ليرتبط هذا الأسلوب باسمه وبفضله واستمر الاتجاه الانطباعي في الحضور والتطور في مرحلة الخمسينات وما تلاها.

التجربة الذاتية للفنان بقيت محتفظة بروحها الانطباعية وبأصولها وجذورها رغم تحولاتها، ما جعل منه رمزا لهذه المدرسة

الاحتفاء بنصير شوري وفق الناقد التشكيلي سعد القاسم هو احتفاء بجيله سواء وصفناه بجيل الحداثة أو جيل الرواد الثاني، فذلك الجيل الذي اتسم بالعمق المعرفي والحوارات العميقة في تجمعات سمنها الأساسية الثقافية والإبداع، هو من ساهم في صنع هوية الفن التشكيلي السوري الحديث باستلهاه التراث الإبداعي السوري الثري وانفتاحه في الآن ذاته على مفاهيم الفن في عصره، فابعد فنا أصيلا لا يتقوقع على ذاته ولا يذوب في غيره.

الترحال والتأسيس

بمناسبة احتفاء الموسم الثالث لأيام الفن التشكيلي السوري بمرور مئة عام على ولادة الفنان نصير شوري، صدر الناقد سعد القاسم كتاب "مئوية شوري 1920-2020" عن الهيئة العامة السورية للكتاب، وفيه يبين أن الراحل يعد أحد أهم الأسماء في الحياة التشكيلية السورية، وقد انتهج في تجربته درب ميشيل كرشة رائد الاتجاه الانطباعي في الفن التشكيلي السوري، ليكون بدوره رائدا في أسلوب واتجاه جديد.

معرض يحتضن أهم التجارب التشكيلية الجديدة في المغرب

والتشبث بالتقاليد وترسيخ الحداثة، هذا الموضوع الذي ألهم بشكل كبير هؤلاء المبدعين، حيث يحاول كل منهم المزاجية بين الحداثة بكل ما تحمله من معطيات وأفكار وبين الأصالة وما تتيحه لهم من مفردات فنية.

المعرض يتوزع بين متحفين وثلاثة أروقة مقدا العشرات من الأعمال يمكن المغاربة من اكتشاف المشهد الفني الشاب

ويجمع ثمة من الفنانين الذين ينتمون إلى مذاهب ومدارس متنوعة ومتعددة ويتميزون بتجارب وأرزة يتعين تسليط الضوء عليها وتشجيعها.

وقد قامت المؤسسة الوطنية للمتاحف بشراكة مع وزارة الثقافة بعملية اقتناء لأعمال فنية، تتضمن لوحات من أنماط مختلفة وأعمال مبتكرة، حيث تركز الأعمال المعروضة في قاعة محمد المليحي التابعة لمتحف محمد السادس للفن الحديث والمعاصر على الإنتاجات الفنية للمواهب الجديدة، فضلا عن جيل من الفنانين التشكيليين المتميزين، ودعوة لاكتشاف الحساسيات والبحوث التشكيلية والالتزام الفني الذي يزر به المشهد الراهن في المغرب.

الفني الحديث معروض بمتحف محمد السادس ورواق الباب الكبير ومحمد الفاسي، مضيفا أنه يتم أيضا تقديم فنانين متميزين في معرض باب الرواح، وأشار كذلك إلى أن هذا المعرض سيمكن المغاربة من اكتشاف المشهد الفني الشاب سواء فنانين من خريجي مدارس الدار البيضاء وتطوان، بالإضافة إلى فنانين ينتمون إلى حركة مدينة الصويرة أو غيرهم من الشباب للاكتشاف.

وبالنسبة إلى الإدريسي، فإن هذا التعاون المثمر بين المؤسسة الوطنية للمتاحف ووزارة الثقافة يمثل استمرارا لتنفيذ مشاريع ثقافية وتمكين مدينة الرباط من برمجة ثقافية حقيقية، مسجلا أنه "من خلال هذا المعرض سيكون لدينا جمهور شاب يكتشف الأعمال الجميلة".

وتتميز أغلب الأعمال المعروضة بانتهاج العودة إلى الجذور الأصلية وتبني ثقافة الانفتاح على التيارات الفنية العالمية في دمج بين الموروث المحلي والمنجز العالمي، إذ تحقق رغبة هؤلاء الفنانين في التمايز عن مدارس فنية سائدة كمدرسة الرسم الانطباعي والواقعي والتجريدي والتكعيبي والسوريالي، وغير ذلك من أساليب رسم وافة.

وهذه الأعمال التي زينت جنبات المعرض هي سفر في رحاب الجمال والمتعة للاحتفال بولادة جديدة

المشروع. ومن جهته أكد محمد بن يعقوب مدير الفنون بوزارة الثقافة والشباب والرياضة، أن التعاون بين الوزارة والمؤسسة الوطنية للمتاحف أعطى له دفعة جديدة بعد التوقيع في يوليو 2020 على اتفاقيات تروم تعميق الشراكة بينهما في عدة مجالات، لاسيما إعارة مئة عمل لفنانين مغاربة من المجموعة غير المعروضة لوزارة الثقافة ومساهمة تضامنية بقيمة مليوني درهم في برنامج اقتناء أعمال فنانين مغاربة محترفين مقيمين في المغرب.

وأوضح بن يعقوب أن هذه الشراكة المثمرة مكنت المؤسسة الوطنية للمتاحف من الحصول على 140 عملا فنيا إلى جانب 130 آخرين اقتنتهم وزارة الثقافة، مضيفا أن هذا التعاون المؤسساتي مكن من عرض ما مجموعه 270 عملا.

وشدد مدير الفنون أنه بفضل هذه الجهودات تاحت الفرصة للفنانين المبتدئين لمشاهدة أعمالهم معروضة في أماكن ثقافية مرموقة في المغرب. ومن جانبه قال عبد العزيز الإدريسي مدير متحف محمد السادس للفن الحديث والمعاصر، إنه تفاعا بجودة الأعمال المعروضة، مبرزا الطابع المتميز لهذا المعرض الذي يتوزع بين متحفين تديرهما المؤسسة الوطنية للمتاحف وثلاثة أروقة تابعة لوزارة الثقافة. واعتبر الإدريسي أنه فضلا عن التصوير الفوتوغرافي، فإن المشهد

وسجل أن "الرباط، مدينة الأثوار وعاصمة الثقافة، ستعرف تنظيم معارض متحفية في جميع فضاءاتها الثقافية تقريبا: متحف محمد السادس للفن الحديث والمعاصر، والمتحف الوطني للتصوير، وأروقة باب الرواح، والباب الكبير، ومحمد الفاسي".

وأبرز قطبي تفرّد شهر أغسطس كشهريه للألوان والإبداعات والإمال التي يحملها الشباب المغربي، مشيدا بانخراط وزارة الثقافة في إنجاح هذا

تأثر بشكل ملحوظ بالأزمة الصحية، فضلا عن النهوض بالمشهد الفني المغربي. وقال مهدي قطبي رئيس المؤسسة الوطنية للمتاحف، إن "هذه العملية قامت بها بشكل مشترك مؤسستان ذات طابع ثقافي اتحدتا في خدمة لأهل والشباب والتضامن"، مشيرا إلى الطابع الاستثنائي لهذا الحدث الفني، الذي يعتبر الأول من هذا الحجم الذي يجمع حوالي 270 عملا لفنانين شباب واعدين.

افتتحت المؤسسة الوطنية للمتاحف في المغرب مساء الثلاثاء معرضها المميز الذي يقفني أثر المشهد الفني الراهن، بتقديم مقتنياتهما من الأعمال الفنية لفنانين مغاربة محترفين، بشراكة مع وزارة الثقافة والشباب والرياضة المغربية.

وتندرج هذه الأعمال التي تم تقديمها بمناسبة افتتاح معرض "وعدو الفن.. مشهد فني راهن" في إطار دعم المؤسسة الوطنية للمتاحف، ووزارة الثقافة لقطاع



الفن المغربي له خصوصياته